

خطبة الجمعة فضيلة الدكتور صلاح الصاوي - فاستقم كما أمرت

صلاح الصاوي

ان الحمد لله نحمده سبحانه ونستعينه ونستغديه استغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له ولن تجد له وليا مرشدا. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. سبح - [00:00:00](#)
الكائنات بحمده وعنت الوجوه لعظمته ومجده. اشهد ان سيدنا ونبينا وحبينا محمدا عبده عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وخليفه. اشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة وانذر الامة وبشر وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها. لا يزيغ عنها الا هالك. اللهم - [00:00:50](#)
صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته وال بيته كما صليت ربنا على ال ابراهيم ابراهيم انك حميد مجيد ثم ارض اللهم عن اصحاب نبيك اجمعين. كانوا يصبحون وفي اعينهم اثار ليل مضى باتوا فيه سجدا لله. باتوا فيه سجدا لله يتلون -

[00:01:20](#)

كتابه ويتدارسونه فيما بينهم ثم كانوا اذا ذكر الله تنهمل دموعهم حتى تبتل ثيابهم. اولئك حزب الله فان حزب الله هم المفلحون. ثم اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه - [00:01:50](#)

وسلم لقد تنزلت على نبينا صلى الله عليه وسلم اية يقول فيها ابن عباس ما تنزل نزلت على رسول الله اية هي اشد عليه من هذه الاية. تنزلت على نبينا اية - [00:02:14](#)

ابن عباس يقول ما تنزلت على رسول الله اية اشد عليه من هذه الاية. انما هي قول الله جل وعلا في سورة هود فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير - [00:02:34](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم شيبتي هود واخواتها واخواته هود هذه السور التي ذكرت فيها احوال يوم القيامة جاء في بعض النصوص الصحيحة انها سورة الواقعة وسورة المرسلات وسورة النبأ وسورة التكوير - [00:02:54](#)

في نصوص اخرى زيدت سورة الحاقة وسورة القارعة وسورة الغاشية نعم تلك السور القرآنية التي جاء فيها ذكر احوال يوم القيامة. فشيبت رسول الله قبل اوان المشيب شيبتي هود واخواتها - [00:03:21](#)

ثم تبدأ هذه الاية بقول الله جل وعلا فاستقم كما امرت استقامة اعلى المراتب واعلى المقامات ان الله جل وعلا امر بها نبيه في هذه الاية فقال له فاستقم كما امرت. ثم امره بها - [00:03:45](#)

في سورة الشورى فقال فلذلك فادعوا واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم ثم امر بها موسى وهارون عندما قال قد اجيب دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ثم امر المؤمنون ان يسألوا الله جل وعلا ان يهديهم صراطه المستقيم ان يبينه لهم وان -

[00:04:10](#)

ثبتهم عليه في كل ركعة من ركعات صلواتهم يقولون اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين تلك مرتبة لا ينالها الا من كان ذا نفس طاهرة نقية. ومن اجل هذا امر المؤمنون ان يسألوا الله جل - [00:04:42](#)

لو علا فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشرकिन الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون ان الصراط صراطان انه صراط الله المستقيم في هذه الحياة الكتاب والسنة على رسم منهاج النبوة - [00:05:08](#)

ثم صراط يضرب على متن جهنم يوم القيامة فمن استقام على صراط الله في الدنيا ثبتته الله على صراطه يوم القيامة قيامة. ومن زلت به قدمه عن صراط الله المستقيم في هذه الحياة زلت به قدمه على الصراط يوم - [00:05:32](#)

القيامة اهدنا الصراط المستقيم. ان اصل الاستقامة انما يكون في القلب. استقامة القلب على التوحيد استقامة القلب على محبة الله

جل وعلا وتخلصه من الاغيار ان القلب ملك وان الاعضاء جنود - 00:05:52

ان استقام الملك استقامت رعيته وان فسد فسدت رعيته. الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد

الجسد كله الا وهي القلب الاستقامة ان اعظم الكرامة لزوم الاستقامة - 00:06:15

فما اكرم الله عبدا من عبادته بمثل ان يلهمه الاستقامة وان يوفقه اليها ان الكرامة لا تكون بالطيران في الهواء ولا تكون بالمشي فوق

الماء. كما قد يحدث لبعض الناس لكن اعظم الكرامة - 00:06:38

انما هو لزوم الاستقامة اذا اردت ان تعرف من الله مقامك فانظر فيما اقامك ما اكرم الله عبدا من عبادته بمثل ان يصطفيه اليه وان

يلهمه ان يستقيم على امره ونهيه - 00:06:58

استقامة تكون بالاقوال وتكون بالافعال وتكون بالنيات وتكون بالاحوال نعم ثم وقوعها لا يكون صحيحا الا اذا كان بالله ولله وعلى

مراد الله عز وجل. استمعوا قوله تعالى فاستقم كما امرت - 00:07:21

انه الاستقامة على المنهج. انه الاستقامة كما امر الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم وسوف يبقى هذا تكليفا ما بقي الليل والنهار

ان الله جل وعلا قال بعدها ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير - 00:07:45

ان الله جل وعلا امر المؤمنين بما امر به النبيين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا ثم قال للمؤمنين كلوا من طيبات ما

رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون - 00:08:12

فاستقم كما امرت لقد كان نبينا مستقيما غاية الاستقامة لكن الله جل وعلا يأمره في هذه الآية وامثالها ان يستديم على الاستقامة ان

يظل ثابتا عليها حتى يلقي ربه جل وعلا ثم هو خطاب بعد ذلك للمؤمنين جميعا فوق كل ارض - 00:08:32

تحت كل سماء انه خطاب لهم على مدى الزمان كله وعلى مدى المكان كله. الى ان يرث الله الارض ومن عليها وينطفئ سراج الحياة

فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا - 00:08:57

ان الطغيان مجاوزة الحد. انه مجاوزة الحد بتقصير او مجاوزة الحد بافراط. نعم انها عن الجراءة على الحرام من ناحية كما تنهى عن

الغلو في الدين من ناحية اخرى ان الله جل وعلا قال عن المنافقين الله يستهزأ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون - 00:09:19

ان الله جل وعلا خاطب بني اسرائيل فقال كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه في حل عليكم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى

ثم قال بعدها واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى - 00:09:47

انها تنهى عن الجراءة عن يعني انها تنهى عن الجراءة على محارم الله عز وجل. انها تنهى عن الغلو في اياكم والغلو في الدين فانما اهلك

من كان قبلكم الغلو في الدين - 00:10:12

ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد لا يعبد الله الا كما شرع رسول الله صلى الله عليه

وسلم. ان مقتضى الاقرار لله - 00:10:32

بالوحدانية الا تعبد الا الله وحده. ان مقتضى الاقرار لمحمد بالرسالة الا تعبد الله الا كما شرع رسوله صلى الله عليه واله وسلم. ثم قال

بعدها انه بما تعملون بصير - 00:10:52

ان الله جل وعلا لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. انه لا تخفى عليه خافية عن ان الله جل وعلا يقول في محكم

اياته انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله - 00:11:13

ان الله لطيف خبير اجتمع المشركون يوما في دار الندوة ليأتروا على النبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يخرجوه او يقتلوه ثم

قالوا وهم في مجلسهم خفضوا اصواتكم لكي لا يسمعكم رب محمد. فانزل الله - 00:11:43

تعالى قوله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون اننا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون انه بما تعملون بصير. ولا

تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم - 00:12:07

ليوم تشخص فيه الابصار انني معكما اسمع وارى. ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك

ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة - 00:12:31

فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون مصير هذا هو المعلم الاول الذي تقرره هذه الاية اية كريمة ثم يأتي بعدها قول الله جل وعلا ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكوا النار - [00:12:56](#)

الركون الى الظلمة. مشايعتهم على باطلهم او على ظلمهم بقول او عمل ان من ان من اعان ظالما ليضهض لكي يدحض بباطله حقا فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه - [00:13:16](#)

وسلم ان الركون ادنى الميل ان الله جل وعلا ينهى عن جنس الركون الى الزلام اينما كانت وحيثما كانت درجة هذا الركون يعني سواء اكان بمحبة القلب او بالمشايعة بالقول او بالمشايعة بالعمل او بتزيين زلمه او بتسويه - [00:13:43](#)

او بتألف قلوب الناس على رهبته. النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قال يا كعب ابن عجرة اعاذك الله من امارات السفهاء يعني فسأل يا رسول الله وما امارة السفهاء؟ فقال قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هدي - [00:14:08](#)

فمن صدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي حوزي يوم القيامة ثم قال ومن لم يصدقهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسارد علي حوزي - [00:14:32](#)

يوم القيامة ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار. ان الله جل وعلا يمتن نبيه في سورة الاسراء فيقول له ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ثم قال بعدها اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيب - [00:14:55](#)

اذا كان هذا هو خطاب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم. في لا ياء التي قبلها او ان كانوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا - [00:15:27](#)

ثم قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الكيدودة في لغة العرب مقاربة الشيء وليست مخالطته او التلبس به نعم ثم ان الركون ادنى درجات الميل ثم تأملوا في سياق الاية الكريمة لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا - [00:15:49](#)

نعم ثم ماذا كانت النتيجة بعدها؟ لقد قال اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك نصيرا والتنوين في قوله تعالى اذا في لغة العرب يسمى يسمى تنوين العوض لانه عوض عن جملة - [00:16:21](#)

كاملة كأنه قال له لو فعلت ذلك ولو ركنت اليهم شيئا قليلا لاذقناك عذابا مضاعفا في الحياة عذابا مضاعفا بعد الممات نعم ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكوا النار نعم ثم قال وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون - [00:16:43](#)

يا اتباع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. نعم ثم ياتي التكليف باقامة الصلاة اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات. ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين - [00:17:09](#)

ان اعظم اعمالنا في ايام محنتنا في اوقات فتننا في اثناء زلتنا وقتلنا وغربتنا انما هي الصلاة. لا نملك غيرها نفزع اليه. نعم. فقال تعالى واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل تستوعب هذه الاية الاوقات الخمسة - [00:17:34](#)

ان الحسنات يذهبن السيئات. ان الصلوات الخمس الجمعة الى الجمعة رمضان الى رمضان مكفر فرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر. ارايتم لو ان نهرا باب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء - [00:17:58](#)

نعم ثم قال فذلك مثل الصلوات الخمس يكفر الله بهن الخطايا. ان الحسنات يذهبن السيئات نعم في الحديث واتبع السيئة الحسنة تمحوها وخالف الناس بخلق حسن لقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد اصبحت من امرأة قبله - [00:18:23](#)

ثم جلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لكي يقيم عليه كتاب الله. ان كان من عقوبة تحذيرية ان كان لقد اسلم نفسه الى النبي صلى الله عليه وسلم لكي يطهره. نعم ثم كان وقت صلاة العصر فصلى العصر مع النبي صلى الله عليه - [00:18:51](#)

يسلم فانزل الله عليه هذه الاية الكريمة ان الحسنات يذهبن السيئات فاخبره انه بمجيئه تائبا ثم لصلاة العصر ان الله جل وعلا قد حط عنه وزر ما كان. نعم ثم يسأل الي خاصة يا رسول الله؟ فقال بل - [00:19:11](#)

يعني لكل امتي عامة ليس خاصا به وحده عام لعموم المسلمين. نعم واذا فجاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم - [00:19:31](#)

نعم ثم قال تعالى واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. نعم حبس اللسان عن الشكوى والتسخط خوت نعم وحبس النفس والقلب

عن الجزع وحبس الجوارح عن معصية الله جل جلاله - 00:20:00

الجنيد رحمه الله يقول كلمة جميلة في تعريف الصبر يقول انه تجرع انه تجرع مرارة الصبر من غير تعبس ان تتجرع المرارة من غير ان يعبس وجهك. ان يستقر في قلبك ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان لم - 00:20:21

اخطأك لم يكن ليصيبك. ان يستقر في قلبك ان اختيار الله لك اولى من اختيارك لنفسك لا تدبر لك امرها فاولو التدبير هلكا سلم الامر تجدنا نحن اولى بك منك - 00:20:44

ما شاء الله كان وما لم يشأ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن ليصيبك. ان احد السلف يقول - 00:21:04

لا اصبر وقد وعدني الله بثلاث خصال ما احب ان لي الدنيا باكملها عوضا عن واحدة منهن الم يقل الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك - 00:21:17

كعليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون. ان الصبر ضياء انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب عن ان انتزارك للفرج يعني ان تشوفك الى رحمة الله سبحانه وتعالى. انما هو لون من الوان العبودية لله جل جلاله - 00:21:37

اذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيم واوطنت المكاره واستقرت ارست في اماكنها الخطوب. ولم ترى لانكشاف الضر وجهها ولا اغنى بحيلته الاريب اتاك على قنوط منك عفو يمن به اللطيف المستجيب. وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها - 00:22:04

فرج قريب. نعم عجب ربك من قنوط عباده وقرب فرجه ينظر اليكم اذى لنا قنطين فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه في - 00:22:36

المستغفرين الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم - 00:22:56

بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا - 00:23:24

باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله الوارث منا. اللهم اجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا واجعل الجنة - 00:23:44

دارنا وقرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اشف جميع مرضى المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد خاصة اللهم امسح عليهم بيمينك الشافية. اللهم اجمع لهم ولدويهم بين الاجر والعافية. اللهم اذهب عنهم البأس رب الناس - 00:24:04

اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما. اللهم اغفر لجميع موتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية ولنبيك بالرسالة وماتوا على ذلك. اللهم اغفر لهم وارحمهم. اللهم عافهم واعف عنهم. اللهم - 00:24:24

نقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. اللهم اغسلهم من خطاياهم بالماء والثلج والبرد. اللهم لا اجرهم ولا تفتنا بعدهم. اللهم ارحمنا اذا ما صرنا الى ما صاروا اليه. اللهم انصر المستضعفين من المسلمين - 00:24:44

في المشارق والمغارب. اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في المشارق والمغارب. اللهم عليك اولئك واعداهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك. انك نعم المولى ونعم النصير. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات. والمؤمنين والمؤمنات. الاحياء منهم والاموات. انك يا مولانا - 00:25:04

سميع قريب مجيب الدعوات امين امين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله. تقاربوا يا اخواني - 00:25:34